[281] أشد حبا من أولادهم وآبائهم، يخرج من أرض القرظ (1) ومن حرم يأتي إلى حرم، يهاجر إلى أرض سباج (2) ونخل، يدين بدين إبراهيم عليه السلام. قال المغيرة بن شعبة: زدني في صفته، قال: يأتزر على وسطه، ويغسل أطرافه، ويخص بما لم يخص به الأنبياء قبله، كان النبي يبعث إلى قومه، وبعث إلى الناس كافة، وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى، ومن كان قبله مشددا عليهم لا يصلون إلا في الكنائس والبيع. قال الشيخ أبو نعيم: ونعوته وصفاته في الكتب المنزلة وعند الرهابنة والأساقفة والأحبار من أهل الكتابين مستفيض، وكانوا يرجعون في أمر بعثته وإرساله إلى علم متيقن كالضروري، لتبشير الأنبياء صلوات ا عليهم به وبإرساله، وإيصائهم أمتهم بتصديقه إن أدركته، وما كانت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتواترة عن آبائهم وأسلافهم (3). ب - في دلائل النبوة لأبي نعيم عن محمد بن اسحاق: أن هرقل قال لدحية الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول ا (ص): ويحك، وا إني لأعلم أن صاحبك لنبي مرسل وأنه للذي كنا ننتظره، نجده في كتبنا، ولكني أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لاتبعته، فاذهب إلى " ضغاطر " الأسقف فاذكر له أمره، فهو وا في الروم اعظم مني، وأجوز عندهم قولا حتى أنظر ماذا يقول، قال: فجاءه دحية الكلبي، فأخبره بما جاء به من رسول ا (ص) إلى هرقل، وإلى ما

_____

(1) القرظ: شجر يسمى أيضا بشجر السلم، وهو شجر من العضاه يستعمل في الدباغة ويستخرج منه الصمغ المعروف، ومنه سمي " ذو سلم " وهو المكان الذي مر به رسول ا (ص) حين هاجر من مكة إلى المدينة. انظر: تهذيب سيرة ابن هشام، تبويب وتعليق محمد رواس قلعة جي ج 1 / 147. (2) أرض سباخ: أرض لم تحرث. (3) دلائل النبوة لأبي نعيم ص 85 - 89، ح 45.

_____